



المضمرة الدلالية للوطن والوطنية في ديوان
"قصائد وأشعار من ثورة الأحرار" للشاعر الشعبي
أحمد قاجة

The Implied Connotations of Homeland and Patriotism in the Diwan "Poems
and Poetry of the Libertarian Revolution"

حياة لشهب

المركز الجامعي ميله (الجزائر)، h.lecheheb@centre-univ-mila.dz

ملخص:

يهدف هذا البحث الذي جاء بعنوان: "المضمرة الدلالية للوطن والوطنية في ديوان
"قصائد وأشعار من ثورة الأحرار" للشاعر الشعبي أحمد قاجة، إلى مناقشة قضية
المضامين الدلالية للوطن والوطنية، وتبيان تجلياتهما في القصائد المتضمنة في هذا
الديوان، وذلك من خلال الوقوف على مختلف الخطابات النصية المشكلة لنسيجه
اللغوي بالوصف والتحليل، حتى يتسنى لنا الغوص في ما وراء الظاهر المتجلي من
المعنى واستنطاقه لمعرفة المضمرة من الدلالات التي تعبر عن صورتها الوطنية،
التي أثبتت الدراسة حضورهما القوي في هذا الديوان، إذ تجلت في عدة صور تعدد
دلالاتها ما بين الوطن الأم، والوطن الهوية، والوحدة، والتضحية، والانتماء.. وغيرها.
كلمات مفتاحية: مضمرة؛ دلالة؛ وطن؛ وطنية؛ قصائد وأشعار من ثورة الأحرار.

Summary:

This research, entitled: "The Implied Connotations of the Homeland and Patriotism in the Diwan of Poems and Poetry of the Libertarian Revolution" by the popular poet Ahmed Kaja, aims to discuss the issue of the semantic contents of the homeland and patriotism and illustrate their manifestations in the poems contained therein. By recognizing the different textual speeches that formed its linguistic fabric in description and analysis, and we can dive beyond the apparent phenomenon of the subject and dedicate it to the implication of the connotations that reflect the images of the homeland and patriotism. The study demonstrated

their substantial presence in this Diwan, as it was shown by several connotations between the motherland, the homeland of identity, unity, sacrifice, and belonging, among others.

Keywords: Implied, Connotation, Homeland, Patriotism, Poems, Poetry of the Libertarian Revolution.

1. مقدمة: يعدّ الشعر الشعبي من أقدم الفنون الأدبيّة في الثقافة العربيّة على وجه العموم والجزائريّة على وجه الخصوص، إذ له جذور ضاربة في تاريخ الثقافة الشعبيّة التي تمتدّ إلى وجود الإنسان العربي على وجه الأرض، يقذف به الشاعر معبّراً عن واقعه ومعطياته، ومتطلباته بكل دقة وبراعة، فالدفقة الشعوريّة التي يخرجها الشاعر الشّعبي لحظة تغنيه وإنشاده نابعة من معاناة عايشها فسكنته، لذلك فبمجرد إخراجه لها؛ يكشف بها عن حقائق واقعيّة في مختلف مناحي الحياة، سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافيّة، أو بالأحرى؛ فهو يسجل كل ما يحدث حوله من شؤون العباد والبلاد. حتى إذا اعترى الأوطان شيء من التغيير أو الاعتلال من استعمار أو تقهقر، أخذتهم الحميّة وراحوا يقذفون من أفواههم حمماً من قصائد كلامها ينبض وطنا ووطنيّة، يثيرون بها حماسة الشعوب، ويلهبون الأنفاس ويلهمون العقول، وليس هذا فقط بل تجدهم يرتحلون عبر الأزمنة ليعودوا بذاكرتهم مصورين أحداثاً وطنيّة خالدة وقعت في الزمن الماضي، مذكّرين بها، ليكون بذلك موضوع الوطن والوطنيّة من أهم الموضوعات التي شغلت الشعراء منذ القدم.

ومن الشعراء الجزائريين الذين عايشوا الواقع وارتحلوا عبر الذاكرة، فأخذتهم الحميّة للوطن، الشاعر أحمد قاجة ابن ولاية ميلة، الذي جادت قريحته بقصائد شعبيّة أجملها في ديوان عنوانه: "قصائد وأشعار من ثورة الأحرار"، الذي ارتأينا من قصائده الكشف عن المضمرات الدلاليّة لصورتي الوطن والوطنيّة في شعر الشاعر؛ هذا ما جعلنا نتساءل عن تجليات هاتين الصورتين في ديوانه؟ ومدى استطاعة الشعر الشعبي أن يعبر عن الوطن والوطنيّة؟

من هذا المنطلق جاء بحثنا هذا ليقف على هذه الإشكالات بالتحليل والنقاش من خلال تقصي واستنطاق ديوان الشاعر، لتبيان مدى تحققها فيه.

2. الوطن في الشعر الشعبي: يعرف الوطن على أنه البلاد التي يقيم فيها الإنسان ويتخذها مستقراً دائماً له، وهو من هذا القبيل يشبه بالبيت، سواء كان صغيراً أو كبيراً يلتجأ إليه الفرد مع أعضاء أسرته، أو يضم عدداً كبيراً من الأفراد والأسر¹، تربطهم علاقات داخلية يحتكمون إليها، فيتعايشون ويتعاملون مع بعضهم البعض وفقاً لها ويتفاعلون فيما بينهم، مشكّلين تكتلاً تربطه جملة من القواسم المشتركة، تمثل رموز هذا الوطن ومقوماته، من لغة،

**المصمومات الدلالية للوطن والوطنية في ديوان "قصائد وأهعار من ثورة الأحرار" للشاعر الهبي
أحمد قاجة** _____ **المجلد الثالث عشر (العدد الثاني) جوان 2024**

وعادات، وثقافة، ودين...، ما يعطي لمفهوم الوطن وفقها أبعاداً أخرى، ويخلق لديهم ما يعرف بالوطنية، التي هي عبارة عن عاطفة نبيلة يستشعرها المواطن تجاه وطنه عن طريق مجموعة من الروابط الروحية التي تتنامى داخله وتنعكس في سلوكه ضمن هذه الجماعة.²

إذا كان الوطن في مفهومه العام كما عُبِّرَ عنه في التعريف السابق، هو هذه الرقعة التي ترسم أو تشكّل حيزاً مكانياً، يضم مجموعة من الأشخاص، اكتسبوا حق الانتساب إليها بتواجدتهم الدائم داخلها فإنه في حقيقة الأمر ليس رقعة جغرافية وحسب، بل أبعد من ذلك فكراً، وإيديولوجياً، وعقائدياً وشعورياً، بل هو تلك الحالة التي لا يفهمها إلا ذلك الشخص الذي ولد فيه، ونشأ على أخباره، وإنجازاته، وانكساراته وتطلعاته، وقيمه ومعتقداته، فتغدى عليها وتشبّع بها؛ أو بالأحرى ذلك الفرد الوطني بما تحمله هذه الكلمة الأيقونة من دلالات. فعند ذكرنا للوطن تتوارد على الذهن مجموعة من الصور، التي نعدّها بسيطة كالقطعة الأرضية والحدود الجغرافية مثلاً، لكنها في الحقيقة تيمات رمزية عميقة الطرح والتأويل، مكتنزة ومحملة بالدلالات، فالوطن ليس المساحة والامتداد المتنوع من الشجر والجبال، والسهل والماء...فقط، بل هو كذلك الأهل، والعشيرة، واللغة والحضارة، والدين، والتاريخ، والانتماء، والهوية والأم، والانصهار الروحي، إلى كل ذلك من الصور والدلالات التي تكتنزها هذه الكلمة داخلها، فهو إذن كل تلك المشاعر الجياشة التي تنتاب الفرد لمجرد ذكر هذه الكلمة/ الوطن، فما بالكب الفنان أو الشاعر؛ هذا الكائن المرهف الحس، الممتدّ العاطفة، الذي تسكنه الكلمة، ويمتلك إحساساً عال بما حوله يفوق إحساس الآخرين، يتدفق من أعماقه عبر فمه على هيئة كلام بليغ ذي لحنٍ ووقعٍ كبير على نفس المتلقي، ليقنع من خلال إحساسه المرهف أنّ الوطن يسكن قلبه أينما تنقّل وكيفما كان، في أبهى صوره وأبشعها، يتغنى به ويضطرب لأجله في جماله وسلامه وازدهاره، وتقدمه وبطولاته، ويبكي لحاله ويحزن وقت حروبه وتقهره وانكساراته،... إلخ وعلى هذا الأساس يكون الوطن روح تسكن صاحبه وتحدّد هويته، وانتماءه الحضاري وهو رمز تاريخي ممتد في ذاكرته التاريخية، وموروث ثقافي حضاري يشده إليه، لذا فهو من المنظور الشعري، قد تعدّى الحيز المكانيّ الساكن الضيق، المحدود، كي يشغل حيزاً آخر أشمل وأوسع، تعدّدت صوره، فتفجرت منها دلالات عدّة ذات أبعاد أخرى مختلفة تجاوزت حدود التصوير، لتنفلت من الواقع، وتنفّت على تيمّ متعدّد الأبعاد والدلالات، تحرك قصائد الشعراء فتصنع منمنمات وروائع شعرية تنبض وطنيّة.

إنّ الشاعر إذا أحبّ وطنه ترنّم وغنى، وإذا سلب منه فافتقده بكى وأتى، وإذا رحل عنه اشتاق إليه وحنّ، فأنشد وفقاً لذلك قصائد مكتنزة الدلالة ومشبعة بالوطنية والوطن، يجسّد فيها مختلف صوره، ويرصد أحواله ومرابعه. ومنه يمكننا القول بأنه أحد أهمّ المواضيع التي شغلت أذهان الشعراء وأقلامهم، وملأت مدوناتهم منذ قديم الزمن فلم يستطيعوا تجاوزها، إذ نكاد نجزم أنه لا يخلو ديوان من قصيدة أو قصيدتين على أقل تقدير قيلت في الوطن والوطنية، إن لم تكن الأكثر حضوراً فيه، مهما كان توجه صاحبه، فالشعر كان ولا يزال منبراً إعلامياً يتأثر مع كلّ مستجد يمرّ بقبيلة الشاعر ووطنه، ولأنّ الشعر خفيف على السمع والحفظ، كان وسيلة لنقل تراث وثقافة الأوطان مند القديم. ولما نقول الشعر، فنحن لا نحصره على الفصح فقط ونستثني منه الشعبي، الذي يعدّ أكثر الفنون تمثيلاً للواقع كما هو، وأشدّها تعبيراً عن وجدان الشعب، لأنه يعكس آلامه وآماله وقضاياه المختلفة، بلغة سقط عنها الإعراب والصرف والنحو³، فالشعر الشعبي يقذفه الشاعر في لحظة إلقائه لقصائده يقدم لنا نموذجاً من الخطاب الشفوي يتسم بالتلقائية ويتعدى عن التكلف.

3. التجليات الدلالية للوطن في ديوان قصائد وأشعار في ثورة الأحرار

3.1. الوطن (الجزائر)/ الثورة: تعدّ الثورة صورة من صور المجتمع نحو الكمال الإنساني، وأهمّ بواعثها الضغط على حريات الشعوب فيعدم كيانها وشخصيتها ومقوماتها، فتثور لتتخلص من كبح حرياتها، وتنطلق إلى عالم رحب من السيادة والاستقلال، لتكون بذلك فكر وحركة بوجه الظلم والاستبداد، لتمس جميع الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية⁴، والثورة الجزائرية إذاً؛ هي حركة نحو التحرر من الاستعمار الفرنسي، رمز الظلم والطغيان، الاستبداد. الأمر الذي دفع الشعراء إلى مواصلة نضالهم بالكلمة من خلال تصوير ملامح فترة الاحتلال، بطريقة توضح جوانب الحياة السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، المستهدفة بغرض طمس معالم الثقافة المحلية وإحلال ثقافة أجنبية محلها، بغية عزل الشعب الجزائري عن تراثه الثقافي العربي⁵.

لقد أيقن الشعراء الجزائريون بصفة عامة، والشاعر الشعبي بصفة خاصة، أنّ الشعر هو أحد محركات هذه الثورة التي لا غنى عنها، لذا كان كلّما تعرض وطنه للاستعمار أو ما شابه، أثّر لديه جرحاً يظلّ يتزف شعراً، يصف حال ما آل إليه هذا الوطن، ويؤرّخ لمرحلته هذه، ولمعالمه وأحداثه التاريخية والثورية، فيصور بشاعة ما يقترفه الاستعمار من جرائم، ويسجل بطولات شعبه وعشيرته في مقاومتهم وكفاحهم وأمجادهم، ويشيد بالأبطال الذين صنعوا هذه الأحداث الأمجاد، فتتناقلها الأجيال وتتوارثها من خلال هذه الأشعار التي تبقى حيّة

المضمون: الدلالة للوطن والوطنية في ديوان "قصائد وأشعار من ثورة الأحرار" للشاعر الشعبي أحمد قاجة _____ **المجلد الثالث عشر (العدد الثاني) جوان 2024**

على مرّ الأزمنة والأمر نفسه بالنسبة للشعراء اللاحقين، الذين لم يفوتوا فرصة استحضار هذه الثورات في أشعارهم واستلهاها في منتجاتهم الإبداعية، فالشعر والثورة في الجزائر: قد ولدا من رحم المعاناة التي كان يعيشها الشعب الجزائري، لذا لما نقول الجزائر نقول الثورة؛ فـ"الجزائر الثورة" إذا تعد من أهم الصور التي عبر عنها الشعراء قديما وحديثا في أشعارهم، بإحيائهم لها مخلصين ومؤرخين، سواء من الذين عايشوها لحظة بلحظة، أو ممن لم يعايشوها أصلا. وكثيرة هي تلك الأشعار التي تدرج ضمن قصائد الشعر الشعبي المعروف والمنسي.

لم يكن الشاعر أحمد قاجة ليغفل عن استرجاع أحداث ثورة التحرير الكبرى وأهم أحداثها، أو يتوانى عن التعريف بمجموعة من الأبطال الذين خاضوا غمارها في سبيل تحقيق الاستقلال، فجاء ديوانه "قصائد وأشعار من ثورة الأحرار" متضمنا جملة من الأحداث والشخصيات السياسيّة والثوريّة التي صنعت الحدث، وكان لها دور بارز في استعادة حرّيّة هذا الوطن، واسترجاع سيادته وخصوصيته. ومن الأحداث التي كان لها مكانة في ديوان الشاعر، أحداث الثامن ماي، التي جاءت في قصيدة عنوانها "جراح الثامن ماي"، يسترجع ويصف هول ما حدث من مجازر، وتدييح، وتقتيل لأبناء الشعب الجزائري العزل، الذين خرجوا يعبرون عن حقهم في الحرية وتقرير المصير، واستعادة حقوقهم المضمومة – على غرار بقية الشعوب المحتلة- رافضين للسياسات الاستعماريّة المفروضة عليهم، وفي هذا يقول الشاعر:

"تفكرت السنون وفراسين القوم راحو ما رجعوش ماتو بالخدعة

يوم الثلاثاء كان نهار مشؤوم آلاف الأرواح سقطوا في دفعة.

خرجو للتعبير شعارهم مفهوم ومطلبهم رحيل عصابات القلعة.

في مثل ذا اليوم ثامن ماي عدوم خمسة وأربعين ألف شهيد مروعة.

ألف وتسعمائة يا قاري المنظوم فالخمسة وأربعين مجزرة بشعة.

يوم الثلاثاء الطائرات تحوم دبابات مدججة في كل بقعة.

خراطة وسطيّف ميلّة بالمتنوم العياضي الصراف مستهم وجعة.

جبال الحلفاء معانقة جرجرة تلوم لوراس الأشم مرمورة ربعة"⁶.

ليكمل الشاعر قصيدته في وصف مهول لما حدث في ذلك التاريخ، وما خلفه من حرقة في قلوب الجزائريين المجروحين المضطّهدين، الذين شيعوا أكثر من خمسة وأربعين ألف شهيد من أبنائهم، الذين قتلوا غدرا في سبيل حرية وطنهم من قبل طائرات الاحتلال في عديد من الولايات، ليكون بذلك مسجلا ومؤرخا لمختلف أحداثها، في حسن فني رائع جعله يبدو وكأنه

عائشها، أو كأنها قيلت في زمن اللهب المستعر إذ استطاع أن يشدّ القارئ من خلاله ليعيش الحدث مرة أخرى وكأنه آنى الوقوع، ولعل ما أوصل الشاعر إلى هذا الحس العالي، هو اندماجه في الواقع وفي حركته وانفعالاته وصدق التعبير الفني الحار، وإخلاصه للثورة ولل قضية الجزائرية حتى بعد انقضائها، ليعبر عنها بصفتها قضية إنسانية عامة، تجاوزت الحدود الزمانية والمكانية، أين امتزج معه عمق الشعور، وهذا ما نلاحظه في تلك التعبيرات التي تجمع بين العمق تارة، والبساطة أحيانا أخرى، متماشية مع المدّ الشعوري للشاعر، الذي ارتبط بلحظة القول، وهنا تتجلى سحرية الشعر الشعبي الذي ينساب عفويا في حيوية هائلة، ضمن دفقة شعورية عالية متفجرة، يتبعها تفجر الدلالات عبر الأزمنة.

2.3. الوطن الوحدة: لا طالما كانت الأوطان هي السبيل الأول والأوحد للمّ الشمل والجمع بين الأطياف، والشيع والأيدولوجيات، والمدن، والقبائل والعروش، فبالرغم من تشعبها واختلاف معتقدات وعاداتها وتقاليدها، إلا أنّ هذه الفسيفساء تجتمع وتلتقي تحت راية واحدة، ومسمى واحد هو الوطن، مشكلة وحدة مكتملة وكلاً موحدًا، لا يقبل التقسيم. فباتحاد هذه الشعب والأطياف تتجسد الوحدة الوطنية، ويتكامل العادات والتقاليد والمعتقدات، يتحقق التراث وتشكّل الهوية الوطنية. والمجتمع الجزائري مجتمع شديد التعقيد بتعدد وتنوع معتقدات، وثقافات، وعادات أبنائه، لكن بالرغم من هذا التنوع إلا أنه استطاع أن يخلق تعايشًا وتلاحمًا داخليًا، فأصبح محدد هويته وخصوصيته التي حظيت بالقبول من قبل أفراد وأبنائه على اختلاف توجهاتهم ولهجاتهم، خاصة وأنه يضم داخله عدة أطياف وتوجهات بين الشاوية، والقبائلية، والمزابية، والتارقية والعربية، ومع ذلك عدّ مثالا للمجتمع المتصالح المتماسك، المتحضر الذي يخضع للثوابت الثلاثة الأولى، كما أنه مجتمع منفتح قابل للتطور ومواكبة الركب الحضاري والثقافي الحاصل⁷، وكل هذه التعدّات تجتمع تحت ميثاق واحد يرسم الوحدة الوطنية، هو ميثاق بيان أول نوفمبر، الذي دوّن بقلم زعماء الثورة، ولم يخرج عنه أحد إلى يومنا هذا، في كل الأوقات ومهما كانت الظروف، فكما لمّ أقطاب ثورة التحرير سابقا، هو أيضا رمز وحدة الجزائريين حليا. هذا الميثاق الذي عبر عنه الشاعر بلغة واضحة، وبكلمات تجتمع كلها حول دلالة الوحدة، وعدم القابلية للانفصال من خلال قوله:

"ثوابتنا واضحة ما تقبل كيل عشرة فالبيان رسموها أجدادي.

بدواية وقلم وحروف التنزيل حذر لصومام نوريك إنشادي.

وطني واحد ما بقى فيه التفصيل لغة وحدة أمنا رمز الضادي.

راية وحدة عالية ترفرف وتميل فوق ربوع الوطن عزة لولادي".⁸

يعبر هذا المقطع إذا عن أهم العناصر المشكّلة للوحدة الوطنية عبر العصور، من وحدة الرقعة واللغة (لغة الضاد)، إلى وحدة الرؤية التي ترفرف على ربوعه، وهي كلّها فخر الجزائري ورمز عزّته، فبالرغم من وضوح هذه التراكيب والعبارات المشكّلة للمقطع، إلّا إنّها صوّرت لنا دلالة الوحدة ومكانها بدقة.

3.3. الوطن (الجزائر)/ الأم: لقد كانت صورة الوطن الأم مسيطرة على أدهان الكتاب والشعراء من قديم الزمن، لما له من رمزية، وما يحمله من قيمة كبيرة في قلوب أبنائه والمنتمين إليه، ولما كانت مكانة الأمّ عالية في قلوب أبنائها -نظرا للعلاقة المتفردة التي تجمعها بهم (الأصل والانتماء)- راح الشعراء يشبهون الأوطان بالأُمّهات، ويصطلحون عليها بهذا الاسم، كون الرابط الروحي الذي يجمع الفرد بوطنه، لا يقلّ أهميّة وقداسة عن الانتماء الطبيعي البيولوجي للابن بأمّه، فعلاقتهم هذه تشارف على الوصول إلى درجة الحلول والتماهي، مع عدم إمكانية التخلي أو الانفصال، ممّا لا يفهمه شخص عاديّ. فطغيان هذا الرابط الروحي هو الذي يجعل الشعراء يجنحون إلى لغة غير اللّغة التي يتكلم بها الأشخاص العاديون، لغة تنزع عن منحائها لتخرج إلى اللامعقول واللامنطقي، وقديما ميّز الجرجاني بين ضربين من الكلام: "ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده (...)"، وضرب آخر لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضعه في اللّغة، ثم نجد لذلك المعنى دلالة ثنائية تصل بها إلى الغرض ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل"⁹، فالضرب الأول يقصد به كلام التخاطب العادي، أمّا الثّاني هو الكلام الأدبيّ.

وكما وظّف الشاعر الضرب الأول في المقطعين السابقين، أجاد أيضا استثمار وتوظيف الضرب الثّاني الذي ظهر بصورة واضحة ومتميزة في قصيدة بعنوان: "عودة الأم"، صوّر فيها ثنائية (الوطن/ الأم) في عدّة صور ودلالات، ففي قصيدة واحدة نراه يتحدث عن الأم في مقطع، وفي مقطع آخر تتحول هذه الأم إلى الوطن والاستلاب، ثم الوطن والحرية فهكذا، فالأم والوطن عند الشاعر، معان اختلطت ببعضها البعض لديه، فتفجرت إحداها عن الأخرى، حتى كادت الملامح بينهما تختفي وتنمحي انمحاء كلّيا، في شدّة التماهي الذي يمنحنا هذه الصورة (الوطن الأم)، أو زوجة الأب (قمير) فرنسا، كما في قصيدة "عودة الأم"، حيث صورهما بطريقة اختلطت فيها كل العناصر، فانكسر المنطق العادي للمعنى فيها، لينقلنا من مشهد اللحظة الراهنة إلى ما وراء هذا الظاهر، حيث يتحقق عنصر الخرق لديه من غياب الأم وعودتها بعد فترة القهر

والانكسار مع زوجة الأب، إلى استعادة الوطن للحرية أو استرجاعه للسيادة بعد غطرسة المحتل واستلابه لكل الحقوق والخيرات، لينقل لنا تجربة روحية يتماهى فيها الفرد مع (الأم/الوطن) من خلال ذلك الرابط الروحي الذي يربطه بهما، فرباط الوطنية لديه لا يختلف كما هو مجسد هنا عن رابط الأمومة المتفرد من نوعه، وهنا تتجلى قمة شعرية التصوير، ونقل الدلالات وتوالدها بأساليب تتجاوز التصوير العادي السطحي لتخلق الدهشة، وهذا هو الشعر الحقيقي، ففي مطلع هذه القصيدة يتحدث قائلاً:

"مرحى بالأم الحنون عدت بعد سنين طويلة.
خليتيني عايش مغبون ما نعرف حاجة جميلة.
مرحى بالأم الحنون وين كنت يا أمي قبيلة.
بك أنا نحلم مفتون في قلبي نيرانك شعيلة".¹⁰

إنّ المطلع على هذه الأبيات، يخال بأنّ الشاعر يخاطب حقاً أمّه معبراً عن فرحته بعودتها ومدى شوقه لها، وحرقة التي عاشها أثناء فراقها له وغيبها عنه، إذ لا يوجد في هذه الأبيات ما يوحي بغير ذلك، فكل كلماتها جاءت بطريقة مباشرة، في خطاب سلس سطحي لا يوحي في الظاهر بشيء، فيها حديث عن أم حقيقية لا غير، كما هو مجسد في البناء العام، وما يؤكد ذلك ما جاء بعدها من أبيات لاحقة تسترسل في وصف معاناة المتحدث، وفي خطابه لأمه سائلاً إياها عن سبب الغياب وكيفية حدوثه، تزوج الوالد وأصل زوجة الأب، وكيفية ارتباطها بوالده وعلاقته بها...، إنها أسئلة وأفكار كانت تتوارد إلى ذهن الطفل، وأحداث وقعت متسارعة لم يستطع استيعابها أو تقبلها، عاد فيها إلى الماضي الذي يشكل حلقة الضياع لديه، فراح يسردها وي طرحها في حرقه تارة، مرحباً وفرحاً بأمه تارة أخرى، طالباً منها التفسير، وسائلاً إياها البوح والإجابة عن كل ما يدور في ذهنه.

لكن بعد استسلام ذات الأب وخضوعها، وتسلب الآخر عليها، وضياع هذه الأم (الوطن) وابنها، جاءت حلقة أخرى هي حلقة تكاثف الجهود وصحوة الأب واستعادة سلطته، هنا توالى أحداث سارت نحو الانفراج وعودة الاستقرار والطمأنينة، فأتت بعدها الإجابة التي طالما انتظرها هذا الطفل في المقاطع اللاحقة: أفصحنا عن حقيقة هذه الأم والضررة اللتين طال التلميح لهما في مطلع القصيدة المطوّلة، فإذا كانت الأم في الأبيات السابقة تشير إلى المرأة والضررة كذلك، فإنّ الأبيات اللاحقة كشفت لنا عن داليتين جديدتين متضمنتين تحت الصورة الأصلية أو الدلالة المركزية، كان يرمز لهما بلفظي "الأم"، و"الضررة"؛ فالأم هنا دلت على (الجزائر)، المغلوب على أمرها في زمن الحقبة الاستعمارية، هذه الأم (الأرض/الوطن) التي حيل

المضمون: الدلالة للوطن والوطنية في ديوان "قصائد وأهجار من ثورة الأحرار" للشاعر الهجوي
أحمد قنجة _____ (المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، جردان 2024)

بينها وبين ابنها - الشاعر الذي يمثل الجزائري بصورة خاصة أو الشعب بصفة عامة - وسلبت منها مكانتها.

أما بالنسبة للضرة فهي فرنسا (الاستعمار الفرنسي)، فاللفظتين لم تستعملتا للتعبير عن معناهما الظاهري، وإنما رمز بهما لصورتين متقاربتين، عبرتا عنهما بدقة، فلما نقول الأم للوطن الجزائري، فلأنها تحضن أبناء شعبها وتحتويهم بكل ما تحمله الكلمة من دلالات؛ إذ استعار الشاعر هذين الصورتين ليشرح الواقع بدقة. خاصة ونحن نعرف بأن الصورة تعبیر عن نفسيّة الشاعر، ودراستها مجتمعة قد تعين على كشف معنى أعمق من المعنى الظاهري للقصيدة، كما أنّها أكبر عون على تقدير الوحدة الشعريّة وعلى كشف المعاني العميقة التي ترمز إليها القصيدة¹¹، وهذا ما حدث بالضبط؛ فالشاعر كان موفقا في اختياره لصورتين (الأم والضرة) إلى أبعد تقدير، حيث كشفتنا عن معنى أعمق واستطاعت أن توصلنا في صورة أحسن، من الاقتصار على الخطاب المباشر. والذي أثبت لنا بأن الكلمتين استعملتا لغير معناهما الحقيقي، تلك المقاطع التي تتضمن أحداثا وشخصيات ليس من مقام الخطاب الظاهري، بل ترتبط بثورة التحرير، وأسماء لمدن ومناطق استوطنتها فرنسا، أو وقعت فيها الثورة، أمثال اسطاوالي متيجة، محل الدايات، قوات الغزات، عبد القادر الأمير، كما ورد في القصيدة.¹²

يظنّ القارئ للوهلة الأولى في بداية هذه القصيدة، أنها لا تتحدث أبدا عن الجزائر (الوطن)، بل عن أم اتخذ عنها زوجها ضرة، فرحلت تاركة طفلها في عمق الأزمة لتعود إليه لاحقا، وما حرك هذه الدلالة، هي تلك الألفاظ التي كشفت عنها، وساهمت في إنتاجها مزيحة وجه التعمية، فكانت الجزائر إذا هنا؛ هي الأم التي لا طالما كان يحلم بعودتها الجزائري الذي ضاعت هويته في فترة الاستعمار الفرنسي، لتفقد معالم الدولة الجزائرية التي لم تستعد إلا بعد قيام ثورة التحرير وافتكاك الاستقلال، فهذه القصيدة رسمت لنا سلسلة شكلتها ثلاث حلقات، من خلال عنصر التضافر لمجموعة من البنى التي حركت الفعل، وأسهمت في إنتاج دلالة قصة الحضور والغياب لهذه الأم، نمثلها

كالتالي: الاضطراب ← العودة ← الانفراج والطمأنينة

كما يمكننا تمثيل مجمل الافعال وردود الافعال التي حدثت بقدم الضرة (دخول فرنسا إلى الجزائر)، ورحيل الأم (استعمار الجزائر) من خلال الجدول الآتي:

الجدول 1: جدول يمثل أفعال وردود الأفعال وتناقضاتها

الابن (الشاعر الذي يمثل المواطن الجزائري بصفة عامة)	الضرة (فرنسا)
فقدان الأم (الاضطراب، الفقد)	رحيل الأم
ضياع الذات وفقدان الهوية	سيطرة الضرة والتحكم في الأب
بداية الانفراج	صحة الأب والتكافل من أجل إخراج الضرة
عودة الطمأنينة والسكينة للابن	عودة الأم (استقلال الجزائر واستعادة الحرية)

ويتجلى لنا هنا، تضافر هذه البنى الداخلية التي نسجت خيوط النص، وشكلت كيانه، وأصبحت تتحكم في دلالاته الظاهرية، التي من خلالها أنتجت أخرى ماورائية مضمرة رباعية الأبعاد، جاءت في صورة رمزية استنطقناها من هذا الظاهر متمثلة في سلسلة: الأم (الجزائر)، الضرة (فرنسا)، الابن (الجزائري ممثلا في الشاعر)، الأب (الشعب).

4.3. الوطن الهوية/ الوطن الانتماء: تقوم العلاقة بين الانتماء والهوية على جدلية قائمة على عدم إمكانية تحقق طرف دون الآخر، فلا انتماء دون هوية ولا هوية دون انتماء، خاصة إذا تعلّق الأمر بالانتماء للوطن الذي يمثل أعلى الدرجات، فالحاجة إلى الانتماء هي أهم وأول حاجة للارتباط بالجذور، والحاجة إلى الهوية وإلى إطار توجيبي تكتمل بالحاجات الإنسانية الموضوعية التي هي جزء من الطبيعة الإنسانية في عملية تطورها وارتقاءها، لذا يسعى الإنسان إلى تحقيق هذه الحاجيات بغية تحقيق الذات التي تطمح للكمال، فيلجأ إلى بناء هذه العلاقات الإيجابية الحياتية القائمة على التبادل والعطاء اللامحدود، الذي يرتقي حدّ التضحية، على غرار التضحية من أجل الوطن¹³ الذي يشكل أحد أهم عوامل تشكيل الهوية لدى الأفراد الذين ينحدرون منه، وينتمون إليه، ويشغلون رقعته، ويتجلى الانتماء بصورة عالية عندما يتعرض لأي اعتداء خارجي حينها يظهر رابط قوي ينسج العلاقات بين أفرادها على اختلاف أيديولوجياتهم، حيث لهم من القيم والخصائص، والأبعاد والمميزات الاجتماعية، والثقافية، والنفسية والتاريخية، التي تعبر عن كيان ينصهر ويندمج في بوتقته جماعة بأكملها، فيصبحون بذلك منسجمين ومتفاعلين تحت وطأة تلك الخصائص والمميزات، التي تشكل لديهم القيم الوطنية التي يلتفون حولها، ما يخلق لديهم شعورا واحدا موحدًا، هو شعور الانتماء القائم على الانتساب لهذا الوطن¹⁴، لأن الانتماء في أصله غريزة فطرية يحتاجها كل إنسان لينتسب

المضمومات الدلالية للوطن والوطنية في ديوان "قصائد وأهعار من ثورة الأحرار" للشاعر الهجوي
أحمد قنجة _____ (المجلد الثالث عشر) (العدد الثاني) (سنة 2024)

إلى شيء ما، سواء أب، أسرة أو إلى الوطن كأعلى درجة. وهذا ما عبر عنه الشاعر، في بعض مقاطع قصائده، كقصيدة "المقام العالي" قائلا:

"حب الوطن بيه نرقى للأمام في مصاف الشعوب نثبت سكان.

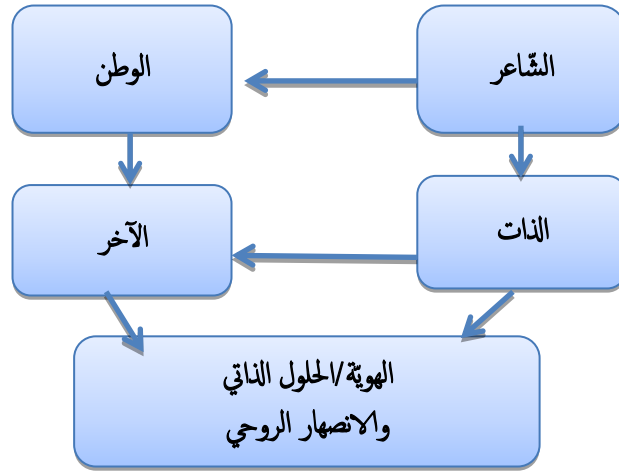
هو المأوى هو كصلة لرحام هو ذاتي وهو روجي ككيان.

لولا ما كنت في هذا المقام ولولا ما شاد طيري على الأغصان".¹⁵

يصور لنا هذا المقطع علاقة الشاعر بوطنه (الجزائر) في شكل بنيتين متضافرتين، البنية الأولى هي ذاتية الشاعر (الذي يمثل الجزائري)، أما البنية الثانية فهي الآخر (الوطن)، اجتماعتا لتخلق لنا علاقة من نوع خاص، وصلت حد التماهي والحلول في شيء من التظافر والتلاحم بين هذين البنيتين اللتين وجهتهما جملة من البنيات الدلالية المشكّلة للنسيج الكلي للمقطع، ليأتي مدلول الوطن هنا غير محدود في دلالاته المباشرة التي توجه الدلائل نحو المدلولات الأخرى، المتعددة في حركية الانتقال من دلالة مركزية إلى دلالات أخرى إيحائية، أهمها دلالات الهوية والانتماء. ومن أجل تحقيق ذلك استند على جملة من الصور المدعمة للمعنى، على غرار قوله: "هو المأوى"، "هو كصلة لرحام" هو ذاتي هو روجي ككيان"، فالمعروف أنّ المأوى هو البيت الذي يأوي إليه أصحابه عندما يسدل الظلام وشاحه، فيمنع تشتتهم، ويحميهم مما يضرهم في العالم الخارجي سواء ليلا أو نهارا.

كذلك الوطن الذي يعدّ مأوى لأبنائه، ومعلم انتمائهم، وموطن حمايتهم فغياب الوطن معناه غياب الانتماء وغياب الهوية. أما الصورة الثانية في قوله: "كصلة لرحام" التي يقصد بها (صلة الرحم)، فتحيلنا مباشرة إلى الصلة بين الوطن وأبنائه التي لا يمكن أن يتجرّد منها أي فرد أو يتخلّى عنها، فقدسية علاقة الفرد بوطنه تكاد تكون بمنزلة ومكانة قدسية صلة الرحم التي نهى الله عزّ وجلّ عن قطعها، ما جعل الشاعر يصورها لنا بهذه الطريقة، وهذا ما تؤكدته الصور الأخرى: "هو ذاتي هو روجي ككيان" وهنا قمة التماهي والحلول بين ذاتية الشاعر والآخر الوطن، لتتشكل لنا صورة الكيان الواحد، التي اتحدت فيه الصورة بالمضمون والجسد بالروح، ما يعني عدم القدرة على الانفصال واستحالة حدوثه فوجود الوطن من وجود أبنائه، والعكس كذلك، وبالاستناد على الكفاية أو القدرة الاستدلالية التي انطلقت من الدلائل اللفظية، تحدّدت الدلالات الأخرى الماورائية (المعنى وما وراء المعنى)، أو بالأحرى انتقلنا من الدلالة إلى التدليل، لتتجلى لنا الهوية في صورتها الحقيقية (المأوى، وصيلة الرحم، والكيان الموحد)،

ويجسد الانتماء في شكله المعمق، فكل صورة من هذه الصور لا يمكن لأي أحد الاستغناء عنها، كونها تشكل كيانه وهويته، وهذا ما يثبت قدرة الشاعر على اختيار الصور المؤدية للقصد، والدلائل المحققة للمعنى، ويمكننا أن نمثل لهذه العلاقة بين البنيتين المتضافرتين؛ بنية الذات (ذاتية الشاعر) والآخر (الوطن) المشكلتين لدلالي الهوية والانتماء، بالمخطط التالي:



الشكل 1: تضافر الأنا والآخر في تحقيق الهوية

فمن خلال هذا المخطط الملخص للعلاقات القائمة بين بنى المقطع السطحية والعميقة، تتضح لنا قيمة الوطن بالنسبة إلى الشاعر كونه فرد من أفراد، وهذا الكلام يصدق على كل أبناء هذا الوطن الذي ينتمون إليه.

4. الوطنية ودلالاتها في قصائد الشاعر: شغلت الوطنية حيزا كبيرا من قصائد الشاعر، نظرا للموضوع الذي اختاره لديوانه، وهو ثورة التحرير التي عالجه في مختلف مراحلها وأحداثها، ومن أهم الدلالات التي تعبر عن الوطنية في قصائده:

1.4. حب الوطن: تعدّ صور حب الوطن، من أهم الصور التي تتجسد فيها الوطنية فالشخص الذي يتسلح بهذه الصفة حتما سيعمل جاهدا على خدمته، والاجتهاد في الحفاظ عليه، والرقى به إلى الأمام، والتضحية والنضال من أجل حمايته، والحفاظ عليه وعلى خصوصياته ومعتقداته، فحب الوطن إذن هو الشعلة الدفينة التي تشعل لهيب الوطنية في قلوب بنيّه، وتأجج مشاعرهم، كما أنه غريزة فطرية يولد بها الفرد، فينتج لديه هذا الشعور تدريجيا ومع مرور الوقت. ويعدّ الشعب الجزائري عبر التاريخ الإنساني مثال للشعوب المحبة

المضمون الدلالي للوطن والوطنية في ديوان "قصائد وأهجار من ثورة الأحرار" للشاعر الشعبي
أحمد قاجة _____ (المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، جردان 2024)

لأوطانها، إذ رسم عبر تاريخه الطويل أصدق وأجمل صور حب الوطن، سجلها التاريخ ورصدها أقلام المؤرخين وصورها الفنانون، والأدباء، وتغنى بها الشعراء في الكثير من أعمالهم الفنية والأدبية، معبرة عن صدق هذا الشعور الذي سكن أبناءه على مرّ الزمن الأجيال، فكلّما كان الوطن هو المستهدف، تجد أبناءه يتحدون ويتكاثفون على اختلاف توجهاتهم وأيديولوجياتهم، ولم يكن للشاعر أن يغفل هذه القضية التي هي أساس كل صور التضحية، التي تنفجر منها كلّ الدلالات الأخرى التي تعد وثيقة الصلة بها، كدلالة التضحية، النضال، خدمة الوطن وحمانيته، والحرص على الرقي به، ومجابهة كل التحديات من أجله، وقد تجلّت دلالات حب الوطن في عدّة مقتطفات من قصائد، وأرقى ما يمكن أن نمثّل به في هكذا مواقف، قول الشاعر:

"حب الوطن واجب علي نظام مضمونه شعار نابع من الإيمان.

منبثق رسيخ مجسد رسام محصن مغروس ساري في لبدان.

من عند الإله مقذوف بمغرام في القلوب الطيبة ثابت سكان".¹⁶

إنّ رسوخ حبّ الوطن في قلوب الجزائريين وقداسته لديهم، جعل الشاعر يصوره على أنّه قبس يقذفه الله ﷻ في القلوب ليسكنها وتسكنه، فيترسخ فيها ويتملكها، وكأنّه من وحي الإيمان الراسخ الذي لا يزول عبر الأزمنة والأمكنة، وهي صورة جدّ معبرة لهذا الرّابط الروحي الخفيّ بين الفرد الوطني ووطنه، أبدع الشاعر في تصويرها، والتعبير عنها بدلالة ممزوجة ما بين المقدّس والواقعي، المقدّس هو حب الوطن، والواقعي هو طريقة تعلق الجزائري به، وشدّة حبه له.

2.4. التضحية والنضال من أجل الوطن: ورد في المعجم الوسيط أنّ التضحية

هي التقديم دون مقابل، ونقول ضحى بنفسه أو بعلمه أو بماله بمعنى التبرع به دون مقابل¹⁷، أمّا النضال فيعني الحماية والدفاع عن الشيء، إذ يقال: ناضل عنه أي دافع عنه وحماه وتكلّم عنه¹⁸، وكلاهما مصطلحان مرتبطان بالوطن، وكثيرا ما وردا مقترنين به، فجرى على الألسنة استعمالهما لهذه الدلالة خاصة لدى الشعراء والكتاب اللذين عجت إنتاجاتهم بها. وبالنسبة للشاعر، فلدلالي النضال والتضحية صور متنوّعة، وحضور قويّ في ديوانه من البداية إلى النهاية، وهذا الأمر ليس بغريب عنا، خاصة بالنسبة لموضوعه، الذي يرصد حقبة مهمة في تاريخ الجزائر (ثورة التحرير)، فإذا كان الوطن يشكّل هاجسا كبيرا في التكوين العاطفي للإنسان، أيّا كان جنسه ودينه، فهو

كذلك بالنسبة للجزائري الذي سكنه حب الوطن، ليتغاضى عن بقية المشاعر الأخرى في سبيله، فلا نتصور مثلاً أن إنساناً يستطيع أن يعيش سويًا من الناحية العاطفية وهو فاقد لوطنه، فهذه العاطفة تملئ عليه حب التضحية في سبيل سلامته، إذ يقول واصفاً لشتى هذه الصور:

"بفضل الله وفضل من شدّوا لحزام علنوا الجهاد ضد الطغيان.

بالله أكبر شعار الإسلام ثورتنا المباركة بأعلى الأثمان.

دفعوا بالحياة بأعلى لسوام كعربون صدق شهداء زمان".¹⁹

لم تكن التضحية خاصة بالرجال فقط، بل وقفت النسوة أيضاً جنباً إلى جنب معهم في الحرب وفي البناء أيضاً، أيام الاستعمار وبعد الاستقلال، حيث أخذن لواء الكفاح والبناء بكل ما أوتين من قوة وحيلة، وخضن عدّة مهمات لم تكن باليسيرة أبداً، حملن فيها السلاح، وقدّمن مختلف المساعدات والخدمات لأبناء وطنهم؛ من ترميض وإطعام وأملاك، وتعليم... وغيرها، وهذا ما عبّر عنه الشاعر في قصيدة "المرأة من الجهاد والتضحية إلى البناء والتربية" 20، التي كتبها بمناسبة عيد المرأة، تضمنت مختلف التضحيات التي تقدمها المرأة، كونها فرد من أفراد المجتمع، وعنصر فعال في تحريك عجلته، فالمرأة الجزائرية ما كانت يوماً مقصورة في حقّ وطنها ولن تكون، مثبتة انتماءها الحقيقي، الذي عزّزت به عزم نظيرها الرجل كي لا يمل ولا يكلّ في خدمة وطنه.

ومن صور التضحية والنضال الغير مقيّد والمشرّوط للفرد الجزائري، الذي ركب الصعاب، وتحدى العوائق، وأعتلى المنابر لا لشيء وإنما من أجل وطنه، صور نضال وتضحيات أحد مسؤولي الثورة الفذ بن طوبال، الذي قال فيه الشاعر قصيدة بعنوان (بن طوبال الثورة والنضال) 21، يتغنّى فيها بمناقبه ومواقفه البطولية، وتقلّده لعدّة مسؤوليات أناداك، على غرار تعيينه على رأس المنطقة الأولى، ثم نائباً لزيغود يوسف رحمه الله في المنطقة الثانية، وزعيماً من زعماء ومؤسسي مؤتمر الصومام، ثم التحاقه بتونس على رأس المهمات الكبرى بالخارج، ثم تعيينه في الحكومة المؤقتة، وغيرها من الأعمال الأخرى، وهيكلها صور محملة بدلالات الكفاح والنضال في لغة تقريرية تاريخية رصدت لنا هذه المحطات.

5. خاتمة: لا يفتقر الشعر الشعبي عن بقية الفنون الأدبية الأخرى الرسمية والفصيحة في مناقشته للأفكار، وطرحه للقضايا على اختلافها، وهذا ما أثبتته دراستنا لديوان "قصائد وأشعار من ثورة الأحرار" للشاعر الشعبي أحمد قاجة، الذي وقفنا فيه على مختلف الإحياءات الدلالية لصورتي الوطن والوطنية، حيث نظم قصائده على مستويين من اللغة (لغة مباشرة

المضمون الدلالي للوطن والوطنية في ديوان "قصائد وأشعار من ثورة الأحرار" للشاعر الهبي أحمد قاجة _____ **المجلد الثالث عشر (العدد الثاني) جوان 2024**

ولغة غير مباشرة)، وبالتالي مستويين من الدلالة (دلالة حقيقية ودلالة إيحائية هامشية)، ويمكننا تلخيص هذه الدلالات التي تتجلى في تنوع صور الوطن وتعدد دلالاتها، لتتراوح ما بين الوطن الثورة، إلى الوطن الأم، إلى الوطن الوحدة والانتماء والهوية، وهذه الصور طبعا لم تكن ظاهرة كلها بل استنطقناها من بنى النص المشكّلة لهيكله، ولعل أكثر الدلالات المسيطرة على الديوان، دلالة الثورة لأنه ألف لهذا الغرض، ثم نسجل بعدها الوحدة والانتماء، أما دلالة الأم، فلا نكاد نعثر عليها إلا في قصيدة واحدة جاءت رمزية بامتياز، جمعت ما بين ثنائيات ضدية قائمة على جدلية الحضور والغياب تحكمت في بنى النص ودلالاته، ما جعله ينزاح إلى ما وراء الظاهر مستندا على منطق الاستدلال التأويل، للوصول إلى الدلالة المقصودة (الأم، والوطن والفرد الجزائري وفرنسا)، نضيف إليها كذلك تنوع صور الوطنية وتعدد دلالاتها ما بين حب الوطن والإشادة به، إلى التّضحية والنضال، وعدم الرضا بكل ما يمسّ مقوماته ويحط منها والرفض لمختلف السلوكات، التي قد تضرب وحدته وتزعزع كيانه، وتقف في وجه تطوره فالنصّ الشعريّ للشاعر منفتح على القراءات، قابل للتأويل، يتراوح نسيجه اللغويّ ما بين البسيط الواضح، إلى العميق الرمزي المتعدد الدلالات والإيحاءات.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1- ينظر، قاسم الدروع، نحو تربية وطنية هادفة، المطابع العسكرية، عمان، (د ط)، 1999، ص 25.
- 2- ينظر، المرجع نفسه، ص 25.
- 3- ينظر، العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د ط)، 1989، ص 26.
- 4- ينظر، يوسف عزّ الدين، الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص 131.
- 5- ينظر، إحسان عباس، فن الشعر، دار الشروق، مصر، ط 5، 1992 م، ص 200.
- 6- أحمد قاجة، قصائد وأشعار من ثورة الأحرار شعر شعبي، منشورات مديرية الثقافة ميله ودار الأمعية للنشر والتوزيع، 2012، ط 1، ص 25.
- 7- ينظر، علي غربي، العولمة وإشكاليات الخصوصية الثقافية، الباحث الاجتماعي، مجلة دورية تصدر عن معهد علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، الع 2، 1999، ص 93.
- 8- أحمد قاجة، قصائد وأشعار من ثورة الأحرار، ص 54.
- 9- ينظر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج: السيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1987، ص 202.
- 10- أحمد قاجة، قصائد وأشعار من ثورة الأحرار شعر شعبي، ص 29.

- 12- ينظر، إحسان عباس، فن الشعر، دار الشروق، مصر، ط5، 1992م، ص200.
- 12- ينظر، أحمد قاجة، قصائد وأشعار من ثورة الأحرار شعر شعبي، ص30.
- 13- ينظر، عبد الباسط هويدي، المنظومة التربوية وفكرة الانتماء الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26 سبتمبر 2016، ص116، 117.
- 14- ينظر، مسلم، محمد، الهوية في مواجهة الاندماج، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص89.
- 15- أحمد قاجة، قصائد وأشعار من ثورة الأحرار، ص39.
- 16- المصدر نفسه، ص68.
- 17- ينظر، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص535.
- 18- ينظر، المرجع نفسه، ص930.
- 19- أحمد قاجة، قصائد وأشعار من ثورة الأحرار، ص39.
- 20- ينظر، المصدر نفسه، ص73.
- 21- ينظر، المصدر نفسه، ص21.

المصادر والمراجع:

الكتب:

- 1- أحمد قاجة، قصائد وأشعار من ثورة الأحرار شعر شعبي، منشورات مديرية الثقافة ميلة ودار الأممية للنشر والتوزيع، ط1، 2012.
- 2- إحسان عباس، فن الشعر، دار الشروق، مصر، ط5، 1992م.
- 3- العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د ط)، 1989.
- 4- قاسم الدروع، نحو تربية وطنية هادفة، المطابع العسكرية، عمان، (د ط)، 1999.
- 5- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: السيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1987.
- 6- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.
- 7- مسلم، محمد، الهوية في مواجهة الاندماج، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 8- يوسف عز الدين، الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

المجلات:

- 9- عبد الباسط هويدي، المنظومة التربوية وفكرة الانتماء الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26 سبتمبر 2016.
- 10- علي غربي، العولمة وإشكاليات الخصوصية الثقافية، الباحث الاجتماعي، مجلة دورية تصدر عن معهد علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، الع2، 1999.